هذا النبيُّ

شعر: محمود محمد كلزي
سورية

شعَّ الضياءُ وكان الكون وسنانا ... وراح يمسح بالأنوار أجفانا
فأيقظ السادرَ النشوان في حلم ... واهتزَّ عرشٌ لكسرى كان مزدانا
وأنقذ الناسَ من جهل ومن بدع ... وحطَّمَ الكفرَ أزلاما وأوثانا
فألَّفَ الله ما بين القلوب فلمْ ... تعدْ ترى في قلوب الخلْق أضغانا
هذا النبيَّ العظيم اليومَ أذكره ... والقلب يحسو كؤوسَ الحزن ألوانا
تهمي عليَّ شآبيب الأسى حمماً ... وتفعم النفسَ آلاما وأشجانا
كنَّا على الأرض أسياداً تدين لنا ... كلُّ الشعوب وصرنا اليومَ عبدانا
حتَّى مواطننا قد بدّدت مزقاً ... وسيم أبناؤها عاراً وخذلانا
من بعد أن كانت الدنيا تُعزُّ بنا ... والكون كان لنا بالأمس أوطانا
بالعدل بالقسط بالتقوى لنا امتثلت ... طوع البنان شعاب الأرض تخشانا
كان الورى ينهلون العلم في شغف ... فلم يدعْ وردنا في الكون ظمآنا
واليوم نسعى ونشقى كي يعلّمنا ... من بالعلوم لنا بالأمس قد دانا

❖❖❖

ويحَ الشباب أما كانت شمائله ... تضمَّخ المجدَ أورادا وريحانا
ويح الشباب أماتتْ روحه وغدا ... في عالم الحمأ المسنون هيمانا
سارت مواكبه إثر النبيَّ على ... درب الجهاد زرافات ووحدانا
سارت تجرُّ ذيولَ العزّ زاهية ... وتملأ الكونَ بالتهليل ألحانا
أين الصحابة والصدّيق غرَّتهم ... أضفى على الكون بالإسلام إيمانا
أين العدالة والفاروق رائدها ... لم يترك الفقرَ يغزو الكهفَ حرمانا
أين الإمام حسام الله منصلتاً ... وكان أروعَ من في الأرض فتيانا
وأين رمز التقى والزهد بينهمُ ... حسب المفاخر أن تدعوه عثمانا
يا سيدي يا رسولَ الله كنت لنا ... نعم البشير وأنت اليوم نجوانا
إني أناجيك والأعماق زاخرة ... بالشجو حتى غدوت اليوم أسيانا
إنَّا ضللنا الهدى زاغت بصائرنا ... ماتت ضمائرنا ..زالت سجايانا
إنَّا اتبعنا الهوى ضاعت عقائدنا ... شاعت مكائدنا ..ذاعت خطايانا
كيف السبيل إلى إيقاظ عزّتنا ... كيف السبيل إلى إحياء موتانا

❖❖❖

عودوا إلى دينكم فالله ينصركم ... عودوا إلى الحقّ والإيمان إخوانا
عودوا إلى كنف القرآن واغترفوا ... من ورده الثرّ أحكاما وعرفانا
عودوا فقد آنَ أن تسترجعوا عظَماً ... ضيَّعتموه غداة الفجر قد بانا
هذا الضياء لقد لاحت بشائره ... وعانقت خافقي حبّا وتحنانا